جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية التربية للبنات- جامعة بغداد
قسم التاريخ

تجارة مصر خلال العصر الفاطمي
(٣٥٨-٥٦٧هـ / ٩٦٩- ١١٧١م)

رسالة تقدمت بها الطالبة

ريم هادي مرهج الذهبي

الى مجلس كلية التربية للبنات - جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي

بإشراف

الاستاذة الدكتورة
خولة عيسى صالح الفاضلي

١٤٣٠ هـ　　بغداد　　٢٠٠٩م

الخاتمة

شهدت مصر الفاطمية حضارة راقية ويعد عصرهم من أرقى العصور حيث أرتقى فيها العلم والأدب والادارة والسياسة وقد ساعدت عوامل الى جانب اهتمام الخلفاء الفاطميين بالحضارة منها وقوع مصر على البحار مما جعلها مركزاً مهماً لاسيما في مجال التجارة، فضلاً عن وجود النيل حيث زاد من النشاط المتعلق بالنقل البحري.

بعد ان فرغنا من كتابة البحث – بعون من الله عز وجلّ – حاولنا ان نوضح تجارة مصر خلال العصر الفاطمي من خلال تنظيم هذه التجارة مع البلدان الاخرى وتأمين الطرق وإستتباب الأمن مما شجع على الإزدهار التجاري في مصر وخاصة وصول تجارة الكارم من المشرق الى مصر وعن طريق مصر ينقل الى غرب أفريقيا وأوربا.

لقد أبدى الفاطميون تسامحاً كبيراً مع الرعية لاسيما من أهل الذمة مما شجع الكثيرين منهم على العمل بالتجارة مما ساهم في تنشيط حركة التجارة بشكل أكبر وأوسع.

بين البحث ان الفاطميين عملوا بجدية على محاربة الفساد المالي والاستغلال في العمل التجاري لاسيما حالات الاحتكارلان هذه الممارسات كانت سبباً في أحداث ازمات اقتصادية حادة ،فكان موقف الدولة محاربة ذلك بل سعت اكثر من ذلك أذعملت على تسعير المواد الغذائية لاسيما الحبوب ؛لكونها المادة الغذائية الاساسية للناس كما أوقع العقاب لكل التجار الذين يحاولون إخفاء الغلة وأحتكارها رغبة بارتفاع الاسعار ،وتحقيقا للربح الفاحش .

واهتموا بالنظام النقدي أهتماما كبيراًمن خلال سك نقود جديدة مثلت صفة الدولة وشعارها الرئيسي (أي انها كانت نقوداً فاطمية) فإتباع هذه السياسة النقدية التي شملت العملتين(الذهبية والفضية) عدت من الأحداث الاقتصادية المهمة التي

أسـهمت فـي تنشـيط المعـاملات الماليـة لاسـيما التجاريـة منهـا فـي داخـل الـبلاد وخارجة.

ومن جراء أزدهـار النشـاط التجـاري بـدت مظـاهر الغنـى والتـرف علـى مرافق الدولـة الفاطميـة وعلـى المستويين العـام والخـاص وقد اتضـح ذلـك مـن خـلال بنـاء المـدن التـي غـدت مراكـز تجاريـة مهمـة فضـلا عـن اقامـة الاحتفـالات الدينيـة بشـكل متواصل .كما أتضح

ذلك ايضا في منح القواد والامراء وكبـار موظفي الدولـة نقوداً تذكاريـة فـي مثـل هذه المناسبات ولم يقتصرذلك علـى الامـراء بـل سـعت الدولـة الـى رفـع المسـتوى المعاشـي لموظفيها من خلال زيادة الرواتب.

ولا يسـعنا ونحـن نخـتم قولنـا إلا ان نقـول: آن الآوان لكـي تتضـح الأمـور وان نسـمي الأشـياء بأسـمائها فالفـاطميون أسسـوا حضـارة عريقـة وجعلـوا مصـر تاخـذ دورها التأريخي عبر حقبة زمنيـة تجـاوزت القرنين من الزمن، ولا نأخذ بشـيء من الإطـراء غيـر المنطقـي علـى حالـة معينـة او حـاكم معـين وينسـحب ذلـك علـى بقيـة الخلفاء. فهم في النهاية لم يكونوا أسوأ من غيرهم بل لعلهم كانوا الأفضل.

ان المجتمـع الاسـلامي كـان شـديد التضـامن، وكانـت كثـرة الصـدقات وتوزيـع المـواد الغذائيـة فـي المناسبات والأعيـاد، تخفضـان نسبياً مظـاهر الفاقـة ولكـن سـنوات الخصـب وانخفـاض أسـعار المـواد الغذائيـة هـي التـي تحـدث انتعاشـاً فـي حيـاة أبنـاء الشعوب.